وذلك كله لسعة شرح الصدر بالايمان وهذا تاثير السماع لقوم كالدوا
ولقوم كالغذا ولقوم كالمروحه ومن عود اقسام البكا بعد التزكي علي حال
الغنا ما روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لابي رضي الله عنه اقرا
فقال اقرا عليك وعليك انزل فقال صلي الله عليه وسلم احب ان اسمعه
من غيري فافتتح سورة النسا حتي بلغ فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد وجينا بك علي هولاء شهيدا فاذا عيناه صلي الله عليه وسلم تهملان
ومما روي انه صلي الله عليه وسلم قبل الحجر وجعل شفتيه عليه طويلا يبكي
وقال صلي الله عليه وسلم يا عمر ههنا تسكب العبرات فالبكا يعود الي
اقسام البكا ويكون البكا في الله ويكون لله ويكون بالله وهذا الاسم
لعون العبد بوجود مستانف متوهب من الكريم المنان في مقام البقا

الباب الخامس والعشرون في القول في السماع تادبا واعتنا

العوارف
السماع

وتتضمن هذا الباب اداب السماع وحكم التعريف واشارات المشايخ
في ذلك وما في ذلك من المانور والمحذور ومبني التصوف علي الصدق في
ساير الاحوال فهو جد كله لا ينبغي للصادق الحضور في موضع يكون فيه
سماع الا بعد ان يخلص النية لله تعالي ويستوثق به مزيدا في ارادته وطلبه
ويحذر من ميل النفس بشي من هواها ثم يقدم الاستخارة للحضور ويسال
الله تعالي اذا عزم البركة فيه فاذا احضر يلزم الصدق والوقار وسكون
الاطراف قال ابو بكر الكتاني الصادق في السماع ينبغي استدعاء
الوجد ويجتنب الحركة مهما امكن فالوارد عليه يحتبسه عن كل حركة وسكون

حكي ان شابا

حكي ان شابا كان يصحب الجنيد رضي الله عنه وكلما سمع شيا زعق وتغير فقال
له يوما ان ظهر منك شي بعد هذا فلا تصحبني فكان بعد ذلك يضبط نفسه
وربما كان يقطر من كل شعرة منه قطرة عرق فلما كان يوما من الايام زعق
زعقة وخرجت روحه ويقال كان النصراباذي كثيرا يولع بالسماع فعوتب
في ذلك فقال هو خير من الغيبة فقال ابو عمرو بن نجيد وغيره هيهات يا ابا القاسم
زلة السماع شر من كذا كذا اشبه وذلك انه اشارة الي الله تعالي يشرح
الحال وفي ذلك ذنوب يتعدا منها انه يكذب علي الله تعالي انه وهبه
شيا وما وهبه ومنها انه يغر من يحسن به الظن والغرور خيانة ومنها
انه قد يعثر علي باطله فيفسد عقيدة من يحسن به الظن فيه وفي غيره
من اهل الصلاح فيدخل القصور عليه بسبب فساد عقيدته وينقطع مواده
من الصالحين الذي كان يحسن الظن بهم ومنها انه يحوج الحاضرين الي
موافقته في قيامه وقعوده فيكونون متكلفا للناس بباطله وقد يكون في
الجمع من له نور فراسة فيدرك باطله ثم يحمله المداراة علي الموافقة ويكثر
شرح الذنوب في ذلك فليتق الله تعالي ولا يتحرك الا اذا انتهت حركته
الي حركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا الي الاستمساك والعاطس الذي
لا يقدر علي رد عطسته او التنفس الذي يدعو اليه داعية الطبع قهرا
قال السري رضي الله عنه شرط الواجد في زعقته ان يبلغ الي حد لو ضرب
وجهه بالسيف ما شعر بوجع وهذا يقع لبعض الواجدين نادرا ولا يبلغ
الواجد في الغالب هذه الرتبة وان زعقته تخرج كالتنفس بنوع ارادة ممزوجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1